انه نكرة فانه يمنع الاستدلال بالآية فانا لا نعلم دخول بيع من البيوع في
الآية حتى نعلم انه بيع صحيح شرعي ومتى علمنا ذلك استغنينا عن الاستدلال
بالآية قال ابن المرحل متى ثبت ان هذا الفرد يسمى بيعا في اللغة قلت هو
بيع في الشرع لان الاصل عدم النقل واذا كان بيعا في الشرع دخل في الآية قال
الشيخ تقي الدين هذا انما يصح لو لم يثبت ان الاسم المنقول واقع عليه و
الا فيلزم من هذا ان كل ما سمي في اللغة صلاة وزكاة وتيمما وصوما و
بيعا واجارة ونحو ذلك يجوز ادخاله في المسمى الشرعي بهذا الاعتبار وعلى
هذا التقدير فلا يبقى فرق بين الاسماء المنقولة وغيرها وانما يقال الاصل
عدم النقل اذا لم يثبت بل متى ثبت النقل فالاصل عدم دخول هذا الفرد في هذا
الاسم المنقول حتى يثبت انه داخل فيه بعد النقل فلتتامل هذه
الابحاث الثلاثة وكل ما فيها قلت فانه من كلام الشيخ تقي الدين قرره
بعد المناظرة وقال الحافظ ابو عبد الله الذهبي في اثناء كلامه في ترجمة
الشيخ رحمه الله تعالى وله باع طويل في معرفة مذاهب الاربعة وقد خالف الاربعة
في مسائل معروفة وصنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة ولما كان
معتقلا بالاسكندرية التمس منه صاحب سبتة ان يجيز له مروياته
وينص على اسماء جملة منها فكتب في عشر ورقات جملة من ذلك باسانيدها
من حفظه بحيث يعجز ان يعمل بعضه اكبر محدث يكون وله الان عدة سنين
لا يفتي بمذهب معين بل بما قام الدليل عليه عنده ولقد نصر السنة المحضة
والطريقة السلفية واحتج لها ببراهين ومقدمات وامور لم يسبق اليها
واطلق عبارات احجم عنها الاولون والاخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى
قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياما لا مزيد عليه وبدعوه
وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي بل يقول الحق المر الذي
ادى اليه اجتهاده وحدة ذهنه وسعة دائرته في السنن والاقوال مع ما
اشتهر منه من الورع وكمال الفكر وسرعة الادراك والخوف من الله والتعظيم
لحرماته

كلام الذهبي في الشيخ

محن الشيخ

فجرى بينه وبينهم حملات حربية ووقائع شامية ومصرية
وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحدة فينجيه الله تعالى فانه دائم الابتهال
كثير الاستغاثة قوي التوكل ثابت الجاش له اوراد واذكار يدمنها بكيفية وجمعية
وله من الطرف الاخر محبون من العلماء والصلحاء ومن الجند والامراء ومن التجار
والكبراء وسائر العامة تحبه لانه منتصب لنفعهم ليلا ونهارا بلسانه وقلمه

ذكر شجاعته

واما شجاعته فبها تضرب الامثال وببعضها يتشبه اكابر الابطال
ولقد اقامه الله في نوبة غازان والتقى اعباء الامر بنفسه وقام وقعد وطلع
وخرج واجتمع بالملك مرتين وبخطلوشاه وببولاي وكان قبجق يتعجب من

وبقطلوشاه

اقدامه وجراءته على المغول وله حدة قوية تعتريه في البحث حتى كانه
ليث حرب وهو اكبر من ان ينبه مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام
لحلفت اني ما رايت بعيني مثله ولا والله ما راى هو مثل نفسه في العلم قلت
ما فعله الشيخ رحمه الله تعالى في نوبة غازان من جميع انواع الجهاد وسائر
انواع الخير من انفاق الاموال واطعام الطعام ودفن الموتى وغير ذلك معروف

غزوه

مشهور ثم بعد ذلك بعام سنة سبعمائة لما قدم التتار الى اطراف
البلاد وبقي الخلق في شدة عظيمة وغلب على ظنهم ان عسكر مصر قد تخلوا
عن الشام ركب الشيخ وسار على البريد الى الجيش المصري في سبعة ايام ودخل القاهرة

هكذا

في اليوم الثامن يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاولى واطلاب المصريين داخلة
وقد دخل السلطان الملك الناصر فاجتمع باركان الدولة واستصرخ بهم و
حضهم على الجهاد وتلا عليهم الآيات والاحاديث واخبرهم بما اعد الله للمجاهدين
من الثواب فاستفاقوا وقويت هممهم وابدوا العذر في رجوعهم مما قاسوا
من المطر والبرد منذ عشرين يوما ونودي بالغزاة وقوي العزم وعظموه واكرموه
وتردد الاعيان الى زيارته واجتمع به في هذه السنة الشيخ تقي الدين ابن
دقيق العيد وسمع كلامه وذكر انهم سالوه عنه بعد انقضاء المجلس فقال
هو رجل حفظة فقال لهم تكلمت معه فقال هذا رجل يحب الكلام وانا احب
السكوت ولقد اخبرني الذهبي عن الشيخ رحمه الله تعالى انه اخبر ان ابن
دقيق العيد قال له بعد سماع كلامه ما كنت اظن ان الله تعالى بقي يخلق مثلك وفي
يوم السابع والعشرين من جمادى المذكور وصل الشيخ الى دمشق على
البريد وكتب في هذه الحادثة كتابا وصورته بسم الله الرحمن الرحيم

حفظه

بلغ

لقيه مقدم ... الى دمشق على البريد

Copyright © King Saud University